اللازم الوصول والبعد والملزوم التوفيق والخذلان فالوصول لازم
للتوفيق والبعد لازم للخذلان قوله فالموفق لا يعصي اي لا تقع منه معصية
اصلا بناء على ان الموفق يقابل بالكافر والعاصي او لا يقع منه معصية الكفر
فيكون شاملا للعاصي ومع فراد بالطاعة في تعريف التوفيق مخصوص
الايمان وكلام الشارح يقتضي الاول ومع فيقال الموفق المخذول الاعم من
الكافر والعاصي وقد جعل الشارح مقابله المخذول الكافر وترك العاصي
فيقتضي انه موفق مع ان في كلام بعضهم ما يفيد ان المخذول يطلق
على العاصي ايضا ففي عبارة الشارح تنافي لان اولها يقتضي ان المؤمن
العاصي من قسم المخذول واخرها يقتضي قصر المخذول على الكافر ولكن
ان تقول لا يعصي من حيثية ما وافق فيه وكذا ما بعده سئل
الجنيد ايعصي الولي فقطس ورفع راسه ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا ومن كلام ابن الفارض • من ذا الذي ما ساء قط • ومن
له الحسنى فقط • فاجابه الهاتف • محمد الهادي الذي • عليه جبريل هبط
قوله اذ لا قدرة له الخ علة لقوله لا يعصي فهو لغة للنفي قوله ويستغني الخ
علته محذوفة والاصل ويستغني عن هذه الامور بالمنطبق لاجل الا
ختصار وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر تقديره لم عدلت
عما ورد به القرآن العزيز من اسناد الهداية والاضلال الى الله عز وجل الى التو
فيق والخذلان والجواب انما عدل للاختصار اي بالنسبة للتعبير بالـ
التوفيق وحده دون الهداية وبالخذلان وحده دون ذكر خلق الـ
لضلال والختم والطبع والاكنة والمد في الطغيان واحتاج لهذا لان هذه
الاشياء هي الواردة قوله خلق التوفيق فيه ان التوفيق عبارة عن خلق
القدرة فمعنى العبارة ركيك وتناقض واجيب بان الاضافة
للبيان او بان التوفيق مجرد عن بعض معناه وهو خلق فراد
به قدرة الطاعة وكذا يقال فيما بعده اذ الضلال عبارة عن الاضلال
قوله عن نسبة الهداية هي والتوفيق بمعنى قوله عن نسبة خلق
الضلال هو خلق القدرة على الكفر قوله والختم والطبع هما كناية عن
خلق الضلالة في العبد الذي هو الاضلال فالاضلال والختم والطبع
مترادفة

مترادفة قال الختم هو المشار اليه بقوله تعالى ختم الله على قلوبهم والطبع
المشار اليه بالتكلف الذين طبع الله على قلوبهم قوله والاكنة جمع كنان وهو
الستر والمناسب ان يقول وجعل الاكنة وهو عبارة عن خلقها والاكنة
هي المشار اليها بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة والمد في الطغيان هو
خلق الضلال مستمرا وهو المشار اليه بقوله عز وجل ويمدهم في طغيانهم
يعمهون قال بعض المفسرين يمدهم اي يمهلهم في طغيانهم اي
تماديهم في كفرهم يعمهون حال اي يترددون قوله والاصل في ذلك
اي الدليل على كونه تعالى موفقا وكونه خاذلا انك اي يا محمد وقوله لا تهدي
اي لا توصل فالهداية المنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى التو
صيل فلا ينافي ان الثابت له عليه الصلاة والسلام الهداية بمعنى الد
لالة بقوله تعالى وانك لتهدي اي لتدل الى صراط مستقيم فلا تنافي بين
الايتين قوله من احببت مفعوله محذوف والتقدير من احببت هدايته
قوله ولكن الله يهدي اي يوصل وقوله من يشاء اي هدايته قوله يرد فعل
الشرط والله فاعل وان يهديه مفعول تأويل مصدر معمول يرد ويشرح
جواب الشرط وفاعله ضمير يعود على الله وصدره مفعول وذلك بان
يقذف الله في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث قوله
ضيقا بالتخفيف والتشديد قال القاضي بحيث عن قبول الحق
فلا يدخله الايمان قوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة لضيقا وفتحها
مصدر وصف به مبالغة قوله ولما اختلف الاشاعرة والماتريدية في الوعد
والوعيد ظاهره ان الخلاف في كل منهما وليس كذلك بل الخلاف انما
هو في الوعيد فقط واما الوعد فلا يتخلف باتفاق ويمكن الجواب
بان قوله في الوعد والوعيد معناه في بعضهما او مجموعهما وهو
الوعيد قوله الوعد وهو الخبر عن الثواب عند الموافقة والوعيد وهو
الخبر عن العقوبة عند المخالفة قوله اشار الى ذلك ظاهره اشار الى
الخلاف وليس كذلك لان المصنف لم يفهم منه اشارة للخلاف اصلا بل
انما صرح بالمتفق عليه وهي الحقيقة المختلف فيه قوله الاتي جائز
غفران غير الكفر امره مفوض لربه قوله بقوله متعلق باشار الواقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)